ومضة عن الإنسان الأديب حسين العلي

شخصيّة أنيقة ، معرفتك تقصر أو تطول لسنوات و ربما لعقود ، هو هو بإبتسامته حين تلاقيه ، يشعرك بابتسامته ببهجةً الحياة بما يُجلي حبّهُ لها ، حسين علي العلي ،نيّف و ستون عاماً في عداد الأيام انطوت على نجاحات كما الإرهاصات ، عَبَرَها العلي ضمن إطار مُكوّن اجتماعي متغيّر من تلك التقليدية الضاربة في العمق التاريخي و توارثه عبر الأجيال إلى ذلك الإطار التطوري التحديثي في كل ابعاده المعاشية و الفكرية ، بين تلك الأيدلوجيّات المتغايرة و ربما المتضاربة ،وقّع حضوره بفنّ المُمْكن في مفاصل حياته بدءا من انتسابه في الصبا لدراسة دينية و إلى انتسابه للتعليم العام الذي جاء متأخراً نوعاً ما لكنه سرعان مالحق بالركب و تعدّى لِيكون رمزاً ثقافياً ، إلى أي مدى يُمكن اعتباره متمّرِداً؟ هل هذه المقاربة ناهضة مع سقف أدائه التنويري.

نَمَت لديه جملة مهارات فنية مهنية وكانت من متطلبات كسب القوت و منها فن النجارة و الديكور ، في شبابه كان حضوره المبكر في الحركة التشكيلية في مدينة الهفوف و غيرها في الأحساء مع أقران الرّيادة ليضع بصمة في أفقه الفني التشكيلي ً، و برز في سريالية من الأبيض و الأسود في مخرجات فنية رائعة ، كانت اروقة جمعية الثقافة و الفنون بالأحساء إحدى محطاته قبل أربعة عقود .

كان لقراآته تميّزاً أثرتهُ بمفرداتِ الوعي و اسلوب الكتابة و منهجيتها (واقعيتها و تنويرها) و تكونت لديه مكتبة عامرة ، مع كونه محط استشارة لبعض الكتاب .
و هو يجيد في جانب من سردياته الكتابة الساخرة و يلعب الحمار مركزيّة في ذلك .

ابتهاجه في الحياة و زاده المعرفي مكّنَ أجندته لِلسّفر أن تكون حاضرة بتجارب نوعيّة و بإرادة توّاقة للتغذية الذوقية و الفرح أو المرح . يعبّر في انّسِاقه عن الطّاقة الإيجابية المكتسبة و رهانات درء سلبيّة الحياة . فضلاً أنه يحافظ على حَيويّةَ ته من خلال الريّاضة و هو درّاج ماهر.

نُضجه من حيث تلك العلاقات و الحوارات في صدى التغييرات و قيم العروبية ، و كان من نتاج ذلك إبداعه السردي الذي منح المكتبة العربية جملة إصدارات في القصة القصيرة و الرواية (منها ، الآن مريم ، العاري) ، و هو في مجمله متحدث بتعبير الأنا حين القص الشفوي و يملك إثارة الدهشة للمتلقي بين صدقية مسرده و نهاية المفاجأة أنها قِصّة .

في إطاره رؤية التنمية و المشاركة الطوعية التي تمثل فيها من خلال رئاسته لمركز الإسكان الخيري لعقد من الزمان

.

كان شغوفاً أن يرى حراكاً سردياً فأسّسَ مُلتقَى السّرد بالأحساء و منح مَجلِسهُ الزراعي (في حينه) لإقامة الأمسيات بل سجل التلفزيون السعودي ثمان لقاءات مع قاصّين من الأحساء .

و أشرف على جهد جمعي و كان الناتج المطبوع سِفراً (أصوات قصصية" يُمثّل جانباً من الحضور الأحسائي الأدبي في فن القصة لأكثر من ستين قاصّاً.

ربطتني علاقة به من خلال مشهد الفكر الأحسائي ، منحني و ممتن له _ شرفية طباعة أول إصدار له المجموعة القصصية " الآن" لكنه مع مرور الوقت تَستشفّ منه قيمة "الشهامة" التي مهما اختلفت معه تكون هي مرآته في التعامل و له في هذا جوالات تَجعلُ معهُ ألفة و اشياق اللقاء .

في حضور حوار يتمتع بإقتدار الصمت إذا كان النمط لا يعنيه أو ربما يُغادر المكان بسكينة ، لكنه يصدعُ برأيه حين يُدغدغ الموضوع صِيغ أطروحَاته فينبري شاخصاً برأيه بروّيّة و اتزان مع قبول مخالفة الرأي .

علاقاته الممتدة أفقياً حريص أن يُبقِيها قائمة تتقاطع مع التوجهات المختلفة دون خلط لمعارفه . كثيراً مايعبّر عن الأحساء بأنّها حالة إبداع من خلال الوعي المبكر و الحضور و الإسهام في مختلف المجالات و التّخصصات في حالة متقدمّة ،.

و هو و إن كان صاحب رؤية في منهج الحياة يبرّر ها في أزمنة مغايرة بحيويّة حضوره فلنخلِه بطرف البطاليّة و تنسيقه موطن له شأنيته .